

**مستوى تمثل العاملين في العبادات  
الصحية للقيم والمضامين الأخلاقية  
المستنبطة من ديوان الإمام الشافعي**

د. زكي رمزي مرتجي

جامعة القدس المفتوحة

## ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن القيم والمضامين الأخلاقية المستنبطة من ديوان الإمام الشافعي، والتعرف إلى درجة تمثل العاملين في العيادات الصحية التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين بالقيم والمضامين الأخلاقية المستنبطة من ديوان الإمام الشافعي من وجهة نظر المترددين عليها، والكشف عن الفروق في استجابات أفراد العينة تبعاً لمتغير (الجنس - فترة التردد)، واستخدام الباحث المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الاستنباطي، ومنهج تحليل المحتوى لاستخراج القيم والمضامين الأخلاقية الواردة في ديوان الإمام الشافعي، وكانت أداة الدراسة استبيان مكون من (٣٣) فقرة تم إعداده من قبل الباحث في ضوء القيم المستخرجة من الديوان، وتكونت عينة الدراسة من (٣٨٠) من المترددين على مركز الشاطئ الصحي، وتوصلت الدراسة إلى أن درجة تمثل العاملين بالعيادات التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين مركز الشاطئ الصحي بالقيم الأخلاقية المستنبطة من ديوان الإمام الشافعي (٧٠.٤٦%) وهي درجة جيدة، وكشفت الدراسة وجود فروق تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، وعدم وجود فروق تعزى لمتغير فترة التردد، وأوصى الباحث بضرورة تحلى العاملين بالقيم الأخلاقية السامية والصبر عند تعاملهم مع المرضى.

## ABSTRACT

The present study aimed to revealed moral values and content which derived from poetical collection of imam Shafii, and indentified the degree of representing of employees in healthy clinics which followed united nation relief and work agency (U.N.R.W.A) with moral values which derived from poetical collection of imam Shafii from point view of patients, and revealed about differences in sample responses due to variable (sex- frequency periods), the researcher used analytic descriptive curriculum and deductive approach and content analysis to extract moral values from poetical collection of imam Shafii, the study tool was questionnaire consisted of (33) paragraph prepared by researcher in the light of extracted values from poetical collection of imam Shafii, the study sample consisted of (380) visitors for beach health center.

The study concluded that the degree of representing of employees in healthy clinics which followed united nation

relief and work agency (U.N.R.W.A) beach health center with moral values which derived from poetical collection of imam Shafii (70.46%) and it is a good degree, the study revealed that there is statically differences due to sex variable and it was for favor of males. main while there is no statically differences due to frequency period, the researcher recommended necessity of carrying employees with moral values when they deal with patients.

### المقدمة

تعد القيم الأخلاقية والالتزام بها من الركائز المهمة التي يستند إليها العمل في أي مؤسسة خدمية لما لها من أثر في تحقيق الأهداف بشكل متميز والقيام بالأعمال المطلوبة من منطلقات ذاتية من داخل الأفراد، ومن هذه المؤسسات العيادات والمستشفيات، ونتيجة لأهمية الدور الذي يقوم به الأطباء والعاملون في المستشفيات في علاج المرضى والتخفيف عن آلامهم وأوجاعهم كون مهنة الطب مهنة إنسانية لها خصوصيتها في إنقاذ أرواح البشر، فإن امتلاك العاملين في المستشفيات لمنظومة قيمة أخلاقية تفوق التي يمتلكها أشخاص آخرون ضرورة من ضرورات العمل فيها.

ومما يؤكد ذلك ما توصلت إليه نتائج بعض الدراسات التي كشفت عن وجود علاقة مهمة بين القيم والأداء التنظيمي وأن المؤسسات الناجحة تتميز بنظام قيمي يختلف عن المؤسسات الفاشلة. (مقدم، ١٩٩٤: ١٥٠)، وما أشارت إليه دراسة الدهان من أن القيم لها أثر كبير على أنشطة المنظمات كونها أحد السبل لرفع مستوى أداء العاملين وزيادة مهاراتهم ومعارفهم وتغيير آرائهم واتجاهاتهم لجعلهم أكثر استعداداً لأداء الأعمال بكفاءة وإنتاجية عالية. (الدهان، ١٩٨٩: ٤٣)

ولقد عني علماء المسلمين عناية كبيرة بتكوين الفرد العامل الصالح الذي يتمتع بالخلق القويم والقدرة على الأداء المهني السليم، وإشاعة الفضائل في حركة المجتمع كله حفاظاً على آداب السلوك الإسلامي العام وتحسباً لأثاره في تكوين الخلق ورسوخه في حقول العمل، فاعتناق العاملين قيماً إيجابية يضمن تحسين نوعية الأداء، ويزيد الإنتاجية. (القرني، ٢٠٠٨: ١٥)

وتعد مهنة الطب من أنبأ المهن في حياة المجتمعات، ومما يوجب الاهتمام بها المحافظة على الحياة البشرية، إذ أن فيها إحياء للنفس البشرية مصداقاً لقوله تعالى: "وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا" (المائدة: ٣٢)، وهذا كاف في شرف المهنة، وفي هذا الشأن قال الإمام الشافعي شيئاً أغفلها الناس العربية والطب، وقال أيضاً إن العلم علما علم الأديان وعلم الأبدان. (حمدان، ٢٠١٠: ١)

ولقد شكل الأطباء جزءاً من النخبة في عصر الدولة الأموية والعباسية حيث كانوا يجاورون كبار مسؤولي الدولة، وقرب العديد منهم من الخلفاء والحكام، واستعانوا بهم في التطبيب بعيداً عن الانتماء الديني للطبيب، فقد تمتع العديد من الأطباء اليهود والمسيحيين بمكانة عالية داخل الدولة الإسلامية وفي مختلف العصور، ووصل ممارسو الطب إلى أعلى مراتب الحكم في الدولة وزراء، رؤساء دواوين، أطباء خصوصيون للملك، وكان للتشجيع الذي لقيه الأطباء من الخلفاء والأمراء أثر بالغ في بروزهم فهم يستحقون من الجميع التقدير والإكرام والاحترام إذا هم أخلصوا في مهنتهم. (السويدان، ٢٠١١: ١) وفي ذلك يقول الإمام الشافعي رحمه الله:

إن المعلم والطبيب كلاهما لا ينصحان إذا هما لم يكرما  
فاصبر لدائك إن أهنت طبيبه واصبر لجهلك إن جفوت معلماً

#### مبررات الدراسة:

- أن العاملين في مهنة الطب لا تكتمل إنسانيتهم ولا تتجلى إلا بقيم.
- أن الإمام الشافعي من مواليد غزة هاشم، وعلم من أعلام الفقه، وله آرائه في الطب، ومن باب الوفاء له وتخليداً لسيرته، قمت بإجراء الدراسة، وهو القائل في غزة.

وإنسي لمشتاقٍ إلى أرضِ غَزَّةٍ وإنْ خانني بعدَ التفرقِ كتماني  
سقى الله أرضاً لو ظفرتُ بتربها كحلتُ به من شدَّةِ الشوقِ أجفاني

- أن البحث العلمي لا بد أن يتجه لخدمة المجتمع فالعيادات الصحية تقدم خدمات للمواطنين وأن تمثل العاملين بالقيم الأخلاقية السامية هي خدمة للمجتمع.

#### مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يواجه المجتمع كثير من التغيرات في سلوكيات الأفراد بفعل العولمة والغزو الثقافي وضعف الوسائط التربوية في القيام بدورها والضغوط الاقتصادية مما أدى إلى سيادة القيم المادية في سلوكيات الأفراد، وهو ما أشارت إليه دراسة (العيسي، ٢٠٠٩: ٣)، ومن هؤلاء الأفراد العاملون في مهنة الطب نظراً لأهميتها وحاجة أفراد المجتمع لها في إنقاذ أرواح العباد، إضافة إلى كونها مهنة إنسانية، وكون الإمام الشافعي صاحب المذهب الأكثر انتشاراً في فلسطين، وهو من مواليد مدينة غزة، وله ديوانه المشهور الزاخر بالقيم والمضامين التربوية والأخلاقية التي تعتبر نبراساً يمكن للعاملين في عيادات والمستشفيات الاحتذاء به، لذا أرثى الباحث دراسة الواقع دراسة علمية حيث هدفت الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

٢. ما القيم والمضامين الأخلاقية المستنبطة من ديوان الإمام الشافعي؟
٣. ما مستوى تمثّل العاملين في العيادات التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين بالقيم والمضامين الأخلاقية المستنبطة من ديوان الإمام الشافعي من وجهة نظر المترددين عليها؟
٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة لمدى تمثّل العاملين في العيادات الصحية التابعة لوكالة الغوث للقيم الأخلاقية المستنبطة من ديوان الإمام الشافعي تعزى لمتغير (الجنس - فترة التردد)؟

#### فرضيات الدراسة:

٧. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة لمدى تمثّل العاملين في العيادات الصحية التابعة لوكالة الغوث للقيم الأخلاقية المستنبطة من ديوان الإمام الشافعي عند مستوى دلالة  $(\alpha \leq 0.05)$  تعزى لمتغير الجنس (ذكر - أنثى)؟
٨. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة لمدى تمثّل العاملين في العيادات الصحية التابعة لوكالة الغوث للقيم الأخلاقية المستنبطة من ديوان الإمام الشافعي عند مستوى دلالة  $(\alpha \leq 0.05)$  تعزى لمتغير فترة التردد (عرضي - باستمرار)؟

#### أهداف الدراسة:

١. الكشف عن القيم والمضامين الأخلاقية المتضمنة في ديوان الإمام الشافعي.
٢. التعرف إلى درجة تمثّل العاملين في العيادات التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين بالقيم والمضامين الأخلاقية المستنبطة من ديوان الإمام الشافعي من وجهة نظر المترددين عليها.
٣. الكشف عن الفروق في استجابات أفراد العينة تبعاً لمتغير (الجنس - فترة التردد).

#### أهمية الدراسة:

١. قد تفيد الدراسة الهيئة الإدارية في عيادة الشاطئ للوقوف على واقع تمثّل العاملين في العيادة بالقيم الأخلاقية.
٢. قد تفيد الدراسة المسؤولين في إدارة الصحة بوكالة غوث وتشغيل اللاجئين لتوجيه أنظار العاملين في العيادات نحو مزيد من الاهتمام والعناية بالمرضى.
٣. قد تسهم الدراسة في وضع قائمة بالقيم الأخلاقية الواجب على العاملين في العيادات والمستشفيات التمثّل بها في ضوء القيم المستنبطة من ديوان الإمام الشافعي.
٤. تتبع أهمية الدراسة من تأثير القيم الأخلاقية على توجيه سلوكيات العاملين داخل العيادات والمستشفيات نحو تحقيق الأهداف بشكل متميز.

٥. تعد الدراسة من باكورة الدراسات التي تناولت القيم الأخلاقية عند العاملين في العيادات التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين بقطاع غزة في حدود علم الباحث.

حدود الدراسة:

**الحد الأكاديمي:** القيم والمضامين الأخلاقية في ديوان الإمام الشافعي، ودرجة تمثل العاملين بها في العيادات التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين مركز الشاطئ الصحي.

**الحد البشري:** المترددين على مركز الشاطئ الصحي.

**الحد المؤسسي:** مركز الشاطئ الصحي التابع لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين.

**الحد الزمني:** العام ٢٠١١-٢٠١٢.

**الحد المكاني:** محافظة غزة.

مصطلحات الدراسة:

**القيم:** جاء في المعجم الوجيز أن القيم تعني قيمة الشيء وقدره، وقيمة المتاع تعني ثمنه، وقوم الشيء: أي أصلحه، وقيم الشيء تعني أظهر ما فيه من إيجابيات وسلبيات. (مجمع اللغة العربية، ١٩٩٤: ٥٢١)، وجاء في مختار الصحاح قوم الشيء تقويماً فهو قوم مستقيم، وقيمة الشيء أي قدره. (الرازي، ١٩٨٨: ٢٣٢)

وهي مجموعة من الأحكام المعيارية المتعلقة بمضامين يتشربها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة، ويشترط أن تتألف هذه الأحكام قبولاً من الجماعة حتى تتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية أو اتجاهاته أو اهتماماته. (زاهر، ١٩٨٤: ٢٤)

ويعرفها (الخطيب، ٢٠٠٣: ٩١) بأنها معايير للحكم على سلوك الفرد داخل المجتمع، والتي تعمل على توجيه سلوكه وتحديد استجاباته في مواقف الحياة المختلفة.

**المضامين لغة:** هي جملة المفاهيم والأساليب والخبرات العملية التي من شأنها أن تكون مقومات أساسية لإكساب القيم الأخلاقية والتي ترمي إلى بناء شخصية الإنسان. (المرزوقي، ١٩٩٥: ١٦٥)

ويعرفها الباحث بأنها سياقات ومفاهيم ومبادئ وتوجيهات ودلالات منهجية أخلاقية وردت في ديوان الإمام الشافعي.

**الأخلاق:** عبارة عن المبادئ والقواعد المنظمة لسلوك البشر، والتي يحددها الوعي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه. (بالجن، ١٩٧٧: ٧٥)

وعرفها بدران بأنها مجموعة القواعد والمبادئ المجردة التي يخضع لها الإنسان في تصرفاته، ويحتكم إليها في تقييم سلوكه، وتوصف بالحسن أو بالقبح. (بدران، ١٩٨١: ٣٠٣)

**القيم الأخلاقية:** هي عبارة عن موجّهات لسلوك الفرد نحو الأهداف والقواعد والمثل العليا التي تلقى قبولاً مرغوباً من المجتمع. (الجعفري، ١٩٩٢: ١٤)

ويعرفها (كفافي، ١٩٨٩: ٦٩) بأنها المعتقدات والأحكام المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية والسلف الصالح، والتي يتمثلها الإنسان المسلم ويلتزم بها، ويتحدد في ضوئها علاقته بالله تعالى واتجاهاته نحو الحياة الآخرة، ومواقفه من بيئته المادية والإنسانية.

**القيم والمضامين الأخلاقية:** هي مجموعة المبادئ الأخلاقية والأساليب والخبرات العملية المستنبطة من ديوان الإمام الشافعي، والتي تحث على عدم الرد على السفيه، والصّح، والتماس العذر للآخرين، والتواضع، والبعد عن الهوى، وانتقاء الألفاظ، وعدم الرد على الإساءة بالإساءة، والبعد عن السب والقذف، ومساعدة الناس، والعفو، والبشاشة عند مقابلة الناس، والصبر، وقضاء حق الناس قبل الأقربين، وقبول العذر، ومبادلة الجفاء بالود، والقناعة، والترفع عن الدنيا، والعدل والمساواة، ويتصف بها العاملون في العيادات التابعة لوكالة الغوث الدولية.

**الإمام الشافعي:** هو محمد، بن إدريس، بن عباس، بن عثمان، بن شافع، بن سائب، بن عبد يزيد، بن هاشم، بن مطلب، بن عبد مناف، بن قصي، بن كلاب، بن مرة، بن كعب، بن لؤي، بن غالب، بن فهر، بن مالك، بن النضر، بن كنانة، بن خزيمة، بن مدركة، بن إلياس، بن مضر، بن نزار، بن معد، بن عدنان، بن أد، بن أدد، بن الهميسع، بن نبايوت، بن إسماعيل، بن إبراهيم، خليل الرحمن عليه السلام- فهو ابن عم رسول الله صلي الله عليه وسلم، ولد في غزة هاشم سنة خمس مائة من الهجرة، ومات سنة أربع ومائتين بمصر، وهو علم من أعلام الدين والفقّه الإسلامي، وبرع في اللغة والشعر، وصاحب مذهب منتشر في الأقطار العربية، وله العديد من المؤلفات والكتب في الفقه والحديث والشعر والأدب والطب والنجوم. (الرازي، ١٩٨٤: ٣)

**ديوان الإمام الشافعي:** مجموعة من النصوص الشرعية نظمها الإمام الشافعي رحمه الله تتناول موضوعات شتى في الحياة وتتضمن قيماً أخلاقية وتربوية موجّهة تصلح للإقتداء بها في المجتمع الفلسطيني المسلم كون الإمام الشافعي علم من أعلام الفكر والدين وصاحب مذهب ديني منتشر في الأقطار الإسلامية وفي فلسطين على وجه الخصوص.

**التمثل:** درجة تحلي الطبيب والممرض بالقيم والمضامين الأخلاقية المستنبطة من ديوان الإمام الشافعي في عملهم داخل المستشفيات الحكومية.

**العيادات الصحية:** مؤسسات خدمية تتبع وكالة غوث وتشغيل اللاجئين تقدم العلاج للمواطنين الفلسطينيين اللاجئين مجاناً.

**العاملين:** هم فئة الأطباء والممرضين العاملين بعيادة الشاطئ التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين.

**وكالة غوث وتشغيل اللاجئين:** هي مؤسسة دولية تأسست في أعقاب الصراع العربي الإسرائيلي عام (١٩٤٨) بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (٣٠٢) رابعاً في (٨) كانون أول عام (١٩٤٩) لغرض تقديم الإغاثة وبرامج التشغيل للاجئين الفلسطينيين، وقد بدأت الوكالة عملياتها الميدانية في الأول من مايو/أيار عام (١٩٥٠)، وتقدم خدمات للاجئين الفلسطينيين في المناطق الخمس: الأردن، ولبنان، وقطاع غزة، والضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، والجمهورية العربية السورية من حيث التعليم والصحة والإغاثة. (موقع وكالة الغوث الدولية، ٢٠١٢: ١)

**الدراسات السابقة:**

١. **دراسة ناجي النبيهي (٢٠٠٩):** هدفت الدراسة إلى استنباط بعض القيم الأخلاقية الواردة في قصة ذي القرنين، وتوضيح أثر القيم الأخلاقية المستنبطة على تعامل القائد التربوي، واستخدم الباحث المنهج الاستنباطي، وتوصلت الدراسة إلى أن قصة ذي القرنين تحتوي على قيم أخلاقية ومهارات وعناصر إدارية تساهم في تعزيز قدرة القائد التربوي لأداء أفضل.

٢. **دراسة خالد طبش (٢٠٠٩):** هدفت الدراسة التعرف إلى سبل تعزيز أخلاقيات العمل في القطاع العام الفلسطيني وخاصة قطاع الصحة، والتعرف إلى مدى التزام الموظفين بأخلاقيات العمل الرئيسة (تحمل المسؤولية، المصلحة العامة، الرقابة الذاتية، القدوة الإدارية، التعاون، الأداء، والولاء)، وتكون عينة الدراسة من (٣٨٢) موظفاً يعملون في مرافق وزارة الصحة الفلسطينية، وكانت أداة الدراسة الاستبيان، وقد أظهرت نتائج الدراسة تدني التزام الموظفين بأخلاقيات العمل في وزارة الصحة الفلسطينية من وجهة نظر المبحوثين.

٣. **دراسة محمد بافيل (٢٠٠٦):** هدفت الدراسة إلى استنباط المضامين الأخلاقية والتربوية والاجتماعية من كتاب أحاديث الفتن من صحيح البخاري، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، والاستنباطي، وتوصلت الدراسة إلى أن التربية الإيمانية وقوة الصلة بالله ترفع العبد إلى أعلى المنازل والدرجات، وأن الزهد الحقيقي في استصغار الدنيا وعدم التعلق بها، وأن تحقيق العدل في النفس والواقع ركيزة الأمان والسلامة، وأن أخلاق التسامح والصفح والمحبة تعزز الانتماء.

٤. **دراسة خالد الحنيطة (٢٠٠٣):** هدفت الدراسة التعرف إلى القيم التنظيمية السائدة لدى العاملين في الخدمات الطبية، والكشف عن العلاقة بين القيم التنظيمية وكفاءة الأداء لدى العاملين، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (٢٩٥) من العاملين في الخدمات الطبية، وخلصت الدراسة إلى أن القيم التنظيمية المطبقة داخل الخدمات الطبية مرتفعة، وصنفت

كفاءة العاملين بشكل عام بشكل مرتفع، وكشفت الدراسة عن أن هناك علاقة إيجابية بين القيم التنظيمية والمتغيرات الشخصية والوظيفية.

٥. دراسة فهد الربيعه (٢٠٠١): هدفت الدراسة التعرف إلى مجموعة من المبادئ الأخلاقية التي يلزم الأخصائي النفسي الإكلينيكي الإمام بها، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من المبادئ التي يجب على الأخصائي مراعاتها وهي موافقة المريض على العلاج، والسرية، وكفاءة الأخصائي النفسي الإكلينيكي المهنية، ومسئوليات الأخصائي النفسي الإكلينيكية المهنية، وقيم وأفكار الأخصائي النفسي الإكلينيكي، وقام الباحث بعرض تلك المبادئ الأخلاقية مراعيًا الخصوصية الحضارية للمجتمع السعودي قدر الإمكان، وقام بعرض الميثاق الأخلاقي المقترح لمهنة الأخصائي النفسي الإكلينيكي.

٦. دراسة صالح التركي (٢٠٠١): هدفت الدراسة التعرف إلى القيم التنظيمية في المستشفيات السعودية في القطاعين الحكومي والأهلي، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، وقد أظهرت الدراسة أن المديرين في المستشفيات الأهلية يعطون أهمية أكبر للقيم التنظيمية من نظرائهم في المستشفيات الحكومية، وكشفت الدراسة أن جميع القيم التنظيمية في مستشفيات القطاعين الحكومي والأهلي لم تحصل على معدل أكبر من متوسط.

٧. دراسة سمير الديب (١٩٩٥): هدفت الدراسة التعرف إلى الكشف عن مكانة العمل والأخلاق في الفكر التربوي الحديث، وفي نصوص الإسلام وكتابات المسلمين، وتحديد أهم أخلاقيات العمل التي يؤكد عليها الإسلام، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى أن الرؤية الوظيفية الحديثة لأخلاقيات العمل لا تزال تعاني أوجه قصور متعددة، واتضح مدى العناية بمكانة موضوع العمل والأخلاق في توجيهات الإسلام، وأن النظام الإسلامي أوجب كل عامل مسلم الالتزام بسلوكيات عديدة مهمة في مجال العمل.

#### التعقيب على الدراسات السابقة:

• هدفت بعض الدراسات التعرف إلى سبل تعزيز أخلاقيات العمل في القطاع العام الفلسطيني وخاصة قطاع الصحة، وهدف البعض إلى الكشف عن القيم التنظيمية السائدة لدى العاملين في الخدمات الطبية، وهدف البعض التعرف إلى القيم التنظيمية في المستشفيات السعودية في القطاعين الحكومي والأهلي كدراسة طيش (٢٠٠٩)، والحنيطة (٢٠٠٣)، و التركي (٢٠٠١)، وأشارت دراسة الربيعه (٢٠٠١) إلى مجموعة من المبادئ الأخلاقية التي يلزم الأخصائي النفسي الإكلينيكي الإمام بها، وهدف البعض إلى الكشف عن مكانة العمل والأخلاق في الفكر التربوي الحديث، وفي نصوص الإسلام وكتابات المسلمين كدراسة الديب (١٩٩٥)، ودراسة النبيهي (٢٠٠٩)

- التي هدفت إلى استنباط بعض القيم الأخلاقية الواردة في قصة ذي القرنين، ودراسة بافيل (٢٠٠٦) استنباط المضامين الأخلاقية والتربوية والاجتماعية من كتاب أحاديث الفتن من صحيح البخاري.
- استخدمت جميع الدراسات المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم البعض الآخر مضافاً إليه المنهج الاستنباطي، ومنهج تحليل المحتوى.
  - توصلت الدراسات إلى نتائج عديدة حيث خلصت دراسة الحنيطة (٢٠٠٣) إلى أن القيم التنظيمية المطبقة داخل الخدمات الطبية مرتفعة، وأظهرت دراسة طبش (٢٠٠٩) تدني التزام الموظفين بأخلاقيات العمل في وزارة الصحة.
  - استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في إعداد الإطار النظري، واختيار منهج الدراسة، وبناء أداة الدراسة، واستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، وتفسير النتائج.
  - كانت الأداة الرئيسية في بعض الدراسات الاستبيان، وكانت عينة الدراسة في البعض العاملين في المجال الصحي.
  - اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث الموضوع والأماكن التي طبقت فيها والمتغيرات التي تناولتها، حيث هدفت إلى التعرف إلى القيم الأخلاقية الواردة في ديوان الإمام الشافعي، ودرجة تمثل العاملين في العيادات الصحية التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين بها في محافظة غزة من وجهة نظر المترددين عليها.

#### الإطار النظري:

تعد أخلاقيات العمل اليوم من الأمور المهمة لشغل أي وظيفة في أي مؤسسة من المؤسسات، إذ يتم لتأكيد عليها من قبل إدارتها، لأنها تعد بمثابة الرقابة الذاتية للفرد، ولهذا يتم استقطاب الأفراد ذوي الأخلاقيات العالية للعمل فيها على أساس أن هؤلاء الأفراد هم الذين يجلبون الأخلاقيات لها، أو أن المؤسسة تستمد أخلاقياتها من الأفراد العاملين فيها. (Daft، ٢٠٠٣، ٣٢٦)

ومفهوم القيم يدل على مجموعة من التصورات والمفاهيم التي تكون إطاراً للمعايير والأحكام والمثل والمعتقدات التي تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته وبراهها جديرة بتوظيف إمكانياته وتتجسد من خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة وغير مباشرة. (مصطفى، ١٩٨٨: ٣٤)

والقيم لا تتوقف عند حدود معينة، إذ هي تشكل لها في كل زاوية من زوايا الحياة قاعدة، وتمتد لتشمل كافة مجالاتها، ويأتي على رأسها القيم الأخلاقية التي لا تقل أهمية للمجتمع عن أعمدة البناء التي تحمل البنية، فالبناء لا يتماسك ولا يرتفع بدون أعمدة كذلك فإن القيم أعمدة بالنسبة للمجتمع،

لأن القيم هي التي تحفظ له تماسكه وتحدد له أهداف حياته ومثله وقيمه وتقيه من الأتانية والشور والردائل. (ابن حميد، ٢٠٠٧: ٥١)

ومصادر القيم الأخلاقية في حياة الفرد المسلم متعددة ومتنوعة أبرزها القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، والاجتهاد، والإجماع، والعرف. (مرتجي، ٢٠٠٤: ٥٨-٧٢)، والأسرة، والأصدقاء، والمدرسة، والمسجد، والنوادي، والجمعيات، والوسائط الإعلامية.

والعاملين في مجال الطب يجب أن يتحلوا بالقيم الأخلاقية، ويقوموا بواجبهم في خدمة المواطنين والمرضى، وأن يجعلوا هدفهم الأول والأخير رضا الله سبحانه وتعالى وخدمة الناس وأن لا يخونوا الأمانة التي كلفوا بها من أجل غايات رخيصة، فالطب مهنة عظيمة لها أهدافها الإنسانية النبيلة في إنقاذ أرواح البشر. (الربيعي، ٢٠١١: ١) وتزداد مهنة الطب شرفاً إذا روعي فيها شرطان أساسيين أولهما: أن تمارس بكل إتقان وإخلاص مصداقاً لقوله الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم: (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه)، وثانيهما: أن يراعي الطبيب في سلوكه وتصرفاته الخلق الكريم المستمد من القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، والعادات والأعراف والتقاليد الطبية.

ومن أجل ذلك وضعت للطب منذ عهد الرسالة، ضوابطه ومبادئه الأخلاقية التي تحكم سلوكيات الأطباء، فالنبي صلى الله عليه وسلم قال "من تطبّب ولم يكن بالطب معروفاً، فأصاب نفساً فما دونها فهو ضامن". (الخياط، ٢٠٠٤: ٦)

والطب كلمة ثلاثية، الطب، والطب، والطب، يجوز فيها الحركات الثلاث، الفتح والضم والكسر، والطبيب الحاذق في الطب، الماهر فيه، وكل حاذق عند العرب طبيب، وهو (الفطين- النبیه)، ويجمع الطبيب على أطباء جمع كثرة، وأطبة جمع قلة، وعرف الرازي الطب بأنه: الفن المتعلق بحفظ الصحة، ومقاومة المرض، وإعادة الصحة للمريض، وحكم الطب: فرض كفاية، ولا يجوز إهمال تعلم الطب وتعليمه، وإلا أئمت الأمة كلها بتركه، ولا يجوز ترك المداواة أيضاً وهذا قول أكثر العلماء. (حمدان، ٢٠١٠: ١)

وكان الإمام الشافعي يقول العلم علمان، علم الأبدان وهو الطب، وعلم الأديان وهو علم الفقه، وكان يقول لا تسكن بلدة لا يكون فيها عالم يخبرك عن دينك، ولا طبيب يخبرك عن أمر بدنك، وكان يتلطف على إعراض المسلمين عن علم الطب، ويقول: ضيعوا ثلث العلم، ووكلوه إلى اليهود والنصارى، وكان يقول: ما أفلح سمين قط، وكان يرى أن الاشتغال بعمل الدنيا والدين مما يوجب نحافة في البدن وذبولاً فيه. (الرازي، ١٩٨٤: ٣٢٥-٣٢٦)

ويقول الحسن البصري: سمعت طبيباً بمصر يقول: ورد الشافعي على مصر فذاكرني بالطب حتى ظننت أنه لا يحسن غيره، فقلت له: أقرأ عليك من كتاب أبقراط؟ فأشار إلي الجامع، فقال: إن هؤلاء لا يتركوني، (زاهد، ٢٠٠٣: ٩٦)

ولقد تميز الإمام الشافعي بشاعرية متدفقة، وموهبة مقتدرة، وسليقة أدبية أصيلة ترجع إلى كفايته النادرة ذكاء وفطنة وبداهة وبصيرة، وتعود إلى أصالة ثقافته في حسن تعلمه وتلقيه للعلوم الإسلامية قرأنا وحديثاً وأدباً وشعراً. (بهجت، ١٩٩٩: ٢٦)

وكان للقيم الأخلاقية نصيبها في علم الإمام الشافعي، إذ سطر أشعاراً جمعها المحدثون من الفقهاء واللغويون في ديوان، وتتنوع موضوعاتها ما بين الأخلاق والآداب، والزهد والتصوف، والحكمة، والأغراض التقليدية، فنجده يكتب عن الأخوة والصحة الحسنة، وشرف العلم والتعلم، ومكارم الأخلاق الذاتية، والزهد والتصوف والعقيدة وغيرها، مضمناً شعره القرآن الكريم والحديث الشريف، ففي هذه الأشعار الكثير من الموضوعات التي تنهى عن الوشاية والحسد والبغض والرضا بالقضاء والقدر، ونجد كثير من الناس يقومون بكتابتها وتعليقها على الجدران في المكاتب والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة، لأنها تمس شتى موضوعات الحياة الاجتماعية للفرد والمجتمع.

إن هناك قواعد أخلاقية عامة تحكم سلوك جميع أصحاب المهن كالصدق والأمانة في التعامل مع طالب الخدمة وتقديم الخدمة له بنية حسنة ودون النظر إلى المنفعة المترتبة على الخدمة لمزاولة المهنة، والمساواة والعدالة في التعامل مع مختلف شرائح المجتمع وطبقاته وأفراده، وتقديم المصلحة العامة على المصلحة الشخصية، وعدم استغلال طالب الخدمة بأي شكل من الأشكال سواء من الناحية المتعلقة بأسرار العميل أو إخفاء معلومات عن طالب الخدمة بشكل متعمد ويقصد إلحاق الضرر به، والاستمرار في عمله مادام عمله يسد حاجة في المجتمع يقدرها أفراد المجتمع، والإحساس بالواجب وتأدية مهامه بأفضل ما لديه من طاقة ومعرفة. (الطروانة، ٢٠١٠: ٩٧-٩٨)

ولمهنة الطب خصوصيتها في ضرورة تمتع العاملين بها بأخلاقيات تخصهم دون غيرهم، ولذا يشير (الفريحي، ٢٠٠٥: ٦-١٤) و(السباعي، البار، ١٩٩٢) إلى أن العاملين في مجال الطب يجب أن يتحلوا بعدد من الأخلاق ويعملوا على تنميتها في أنفسهم وفيمن حولهم ممن يعملون معهم، ومن أبرز تلك الأخلاق ما يأتي:

١. الإخلاص واستشعار العبودية لله.
٢. التحلي بمكارم الأخلاق كالصدق، والأمانة، والنزاهة، والتواضع، واحترام الآخرين، والصبر، والحلم، والعطف والمحبة، والإنصاف والاعتدال.

٣. محاسبة النفس، إذ ينبغي للطبيب أن يحاسب نفسه قبل أن يحاسبه غيره، أو أن تتناقل أخطاءه الألسن، ومحاسبة النفس تكون في كل أمر كأن يجامل بعض الناس على حساب بعضهم، أو يقدم أو يؤخر دون وجه حق، أو يتأخر على مرضاه.
٤. البعد عن محقرات الأمور وصغائرها كالنميمة والهمز واللمز والهذر وكثرة الكلام والجدل وكثرة الضحك والتلفظ بالألفاظ غير المقبولة في المجتمع وخاصة أثناء أدائه لواجبه، وليس ما يستغرب من أنواع الملابس الشاذة اجتماعيا، والإهمال في مظهره.
٥. حسن معاملة المريض ويشمل ذلك:
- حسن الاستماع لشكوى المريض وفهم معاناته.
  - تجنب التعالي على المريض والنظرة الدونية، أو الاستهزاء والسخرية به مهما كان مستواه العلمي أو الاجتماعي.
  - احترام وجهة نظر المريض خاصة في الأمور التي تتعلق به شخصيا.
  - المساواة في المعاملة بين جميع المرضى وعدم التفريق بينهم في الرعاية الطبية بسبب تباين مراكزهم الأدبية أو الاجتماعية أو شعورهم الشخصي نحوهم.
  - الرفق بالمريض عند الفحص.
  - عدم ارتكاب مخالفات شرعية مثل الخلوة أو الكشف عن العورات أو غيرها بحجة علاقته المهنية بالمريض أو المريضة.
  - إجراء الفحوص الطبية اللازمة للمريض دون إضافة فحوص لا تتطلبها حالته المرضية.
  - الاقتصاد في وصف الدواء أو إجراء العمليات الجراحية على ما تتطلبه حالة المريض.
  - الامتناع عن أي ممارسات قد تضر بالمريض مثل استخدام طرق تشخيصية أو علاجية غير متعارف عليها أو غير معترف بها علميا.
  - تحري الصدق في إخبار المريض أو من ينوب عنه بالحالة المرضية وأسبابها ومضاعفاتها، وفائدة الإجراءات التشخيصية والعلاجية، وتعريفهم بالبدائل المناسبة للتشخيص والعلاج بأسلوب واضح.
  - إحالة المريض على طبيب مختص بنوع مرضه أو إلى طبيب لديه وسائل أكثر فعالية إذا استدعت حالة المريض ذلك، ولا يجوز للطبيب أن يتباطأ في الإحالة متى ما كان ذلك في مصلحة المريض.
  - تقديم المعلومات التي يعتقد الطبيب أنها لازمة لعلاج المريض عند إحالته إلى طبيب آخر.

- أن يحترم الطبيب رغبة المريض في استشارة طبيب آخر فيما يخص مرضه.
  - إدراك أن للمريض الحق في أن يغير طبيبه، وأن له الحق في الحصول على المعلومات المدونة بسجله الطبي، أو الحصول على التقرير الطبي اللازم الذي يشرح حالته المرضية
  - الاستمرار في تقديم الرعاية الطبية للمرضى المصابين بأمراض مستعصية حتى اللحظات الأخيرة من حياتهم.
  - التأكد من أن المريض يتلقى العناية الطبية اللازمة أثناء غياب الطبيب.
  - الاستمرار في تقديم العلاج اللازم للمريض في الحالات الإسعافية حتى تزول الحاجة إليه أو حتى تنتقل رعايته إلى طبيب كفاء.
  - تخفيف آلام المريض بكل ما يستطيع وما يتاح من وسائل علاجية نفسية ومادية وإشعار المريض بحرصه على العناية به ورعايته.
  - تنقيف المريض عن مرضه، وكيفية حفظه لصحته ووقايته من الأمراض بالطرق المناسبة
  - أن يكون المريض على معرفة تامة بما يراد القيام به من إجراء طبي، وما سيترتب عليه من مضاعفات ومخاطر، وأن يكون الإذن مكتوباً عند القيام بإجراء تدخلي.
  - طمأنة المريض، وتلمس احتياجاته النفسية، والتفاعل الإيجابي مع مشاعره وأحاسيسه، وبعث الأمل في نفسه، وإعطائه الوقت الكافي لاستيعاب ما يقال دون استعجال.
  - تذكير المريض بأن المرض ابتلاء من الله، وأن فيه تكفير ورحمة دون مبالغة في ذلك.
  - تأكيد الطبيب استعداداه لمساعدة المريض والوقوف بجانبه والقيام بذلك فعلاً في جميع مراحل المرض حتى في الأمراض المستعصية.
  - الدعاء للمريض بالشفاء.
  - عدم مفاجأة المريض بالخبر السيئ ومراعاة التدرج في ذلك، واختيار الوقت المناسب لذلك
  - حفظ سر المريض وكتمانه.
- إجراءات الدراسة الميدانية:**
- منهج الدراسة:** اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويتم وصفها وصفاً دقيقاً، ومنهج تحليل المحتوى.
- مجتمع الدراسة:** تكون مجتمع الدراسة من جميع المترددين من المرضى على مركز الشاطئ الصحي التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين بمخيم الشاطئ في محافظة غزة، والذين يترددون بشكل مستمر أو عرضي في الفترة من العام ٢٠١١/٢٠١٢.

**عينة الدراسة:** تم اختيار عينة عشوائية بسيطة بشكل تلقائي مكونة من (٣٨٠) فرداً من الذكور والإناث، والذين يترددون على مركز الشاطئ الصحي التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين بمخيم الشاطئ في محافظة غزة، والجدول التالي يوضح عينة الدراسة حسب متغيراتها.

جدول رقم (١)

الجنس	ذكر	أنثى
	١٧٨	٢٠٢
فترة التردد	عرضي	باستمرار
	١٢٤	٢٥٦

**أداة الدراسة:** وقد تم بناء أداة الدراسة وفق الخطوات التالية:

- ☒ تحليل ديوان الإمام الشافعي واستنباط القيم الأخلاقية الواردة فيه، حيث تم حصر القيم والمضامين الأخلاقية في ديوان الإمام الشافعي، وبلغت (٢٠) قيمة يقيسها الاستبيان المعد.
- ☒ استطلاع رأي الكثير من الأطباء والممرضين العاملين في الحقل الطبي.
- ☒ مراجعة الأدبيات العربية المتعلقة بمجال الدراسة.
- ☒ إعداد الاستبانة في صورتها الأولية، والمكونة من (٣٧) فقرة، حيث تم عرضها على مجموعة من السادة المحكمين من أساتذة الجامعات لإبداء وجهة نظرهم بها، وحذف وإضافة ما يرويه مناسباً، حيث تم حذف أربع فقرات.
- ☒ تم حذف وإضافة وتعديل بعض الفقرات، وخرجت الاستبانة في صورتها النهائية مكونة من (٣٣) فقرة.

**تصحيح الاستبيان:** تم تصحيح الاستبيان في ضوء اختيارات خمس حسب مقياس ليكرت وهي (كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، ضعيفة، ضعيفة جداً) حسب التدرج الآتي (٥، ٤، ٣، ٢، ١) للعبارات الإيجابية، وكذلك (١، ٢، ٣، ٤، ٥) للعبارات السلبية، حيث بلغت الدرجة العليا (١٦٥) درجة، والدرجة الصغرى (٣٣)، والدرجة المتوسطة (٩٩).

**زمن التطبيق:** تم تطبيق الأداة على المترددين على عيادة الشاطئ التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين في شهر يناير (٢٠١٢).

**العينة الاستطلاعية:** تم تطبيق أداة الدراسة على عينة استطلاعية مكونة من (٥٠) من المترددين على عيادة وكالة غوث وتشغيل اللاجئين بشكل مستمر وعرضي.

**صدق الأداة:** وقد تم التأكد من صدقها وفق التالي:

أ- صدق المحكمين: تم عرض الأداة على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة من أساتذة الجامعات الفلسطينية بلغ عددهم (١٥) محكماً، وبعد الأخذ بمقترحاتهم أصبحت أداة الدراسة في صورتها النهائية مكونة من (٣٣) فقرة.

ب- صدق الاتساق الداخلي: تم حساب معامل الارتباط والتأكد من مدى ارتباط العبارات بالدرجة الكلية والجدول التالي يوضح ذلك.

## جدول (٢)

معامل الارتباط ومستوى الدلالة لكل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية

مستوى الدلالة	معامل الارتباط	الفقرات	
٠.٠١	٠.٥٢٩	يقوم بعمله ابتغاء مرضات الله عز وجل	١.
٠.٠١	٠.٨٩٦	يُذكر المريض بأن المرض ابتلاء من الله	٢.
٠.٠١	٠.٧٩٨	يراعي الأحكام الشرعية عند تعامله مع النساء	٣.
٠.٠١	٠.٧٢٧	يلتزم حُسن الهيئة والمظهر	٤.
٠.٠١	٠.٧٠٤	يحافظ على سرية المعلومات المتصلة بالمريض	٥.
٠.٠١	٠.٨٤٠	يتقبل المريض مهما كانت حالته الصحية	٦.
٠.٠١	٠.٨٢٩	يبتسم في وجه المريض	٧.
٠.٠١	٠.٥٨٩	يحسن الاستماع إلى المريض	٨.
٠.٠١	٠.٥٣٨	يحاور المريض بطريقة هادئة	٩.
٠.٠١	٠.٥٠٧	يهتم بالمرضى المترددين عليه في العيادة الخاصة أكثر من الآخرين	١٠.
٠.٠١	٠.٣٨١	يعامل المرضى بموضوعية بغض النظر عن الجنس	١١.
٠.٠١	٠.٦١٢	يعامل المرضى بموضوعية بغض النظر عن الدين	١٢.
٠.٠١	٠.٤٧١	يعامل المرضى بموضوعية بغض النظر عن المكانة الاجتماعية	١٣.
٠.٠١	٠.٥٠١	يصفح عن زلات المرافقين للمريض	١٤.
٠.٠١	٠.٧٥٦	يراعي اختيار الأدوية المناسبة لحالة المريض المادية	١٥.
٠.٠١	٠.٤٣٧	يهتم لآلام المرضى ومعاناتهم	١٦.

٠.٠١	٠.٤٧٨	١٧. يقرأ التحليل الطبية بعناية
٠.٠١	٠.٦٥٧	١٨. يتابع الحالة الصحية للمريض في الزيارة القادمة
٠.٠١	٠.٦٧٦	١٩. يطالب المريض بإجراء التحاليل والفحوصات المطلوبة
٠.٠١	٠.٦٦٨	٢٠. يستشير زملائه قبل اتخاذ قرارات مهمة تخص المريض
٠.٠١	٠.٧١٢	٢١. يساعد المرضى المحتاجين
٠.٠١	٠.٥٧٥	٢٢. يوجه المريض إلى كيفية تناول الدواء
٠.٠١	٠.٣٦٧	٢٣. يبصر المريض بمرضه
٠.٠١	٠.٧٤٥	٢٤. يراعي الحالة النفسية للمريض
٠.٠١	٠.٦٣٣	٢٥. يتلفظ بالألفاظ الحميدة والكلمة الطيبة
٠.٠١	٠.٧٠٩	٢٦. يشرك زملائه في حال عدم تمكنه من أداء بعض المهام
٠.٠١	٠.٥٩٧	٢٧. يحيل المريض إلى طبيب مختص بنوع مرضه إذا استدعت حالته ذلك
٠.٠١	٠.٦٦٦	٢٨. يهتم باستخدام الأدوات المعقمة
٠.٠١	٠.٦٥٧	٢٩. يتابع التحاليل التي يقوم بإعطائها للمريض
٠.٠١	٠.٤٧٧	٣٠. يعطي المريض الدواء في الوقت المحدد
٠.٠١	٠.٥٠٩	٣١. يحترم حق المريض في تغيير طبيبه
٠.٠١	٠.٦٣٦	٣٢. يتحرى الصدق عند إخبار المريض أو من ينوب عنه بحالته المرضية
٠.٠١	٠.٥٤٣	٣٣. يتصف بالصدق عند إصدار أية شهادات أو تقارير طبية

يتضح من الجدول رقم (٢) أن جميع فقرات الاستبانة مرتبطة مع الدرجة الكلية للاستبيان ارتباطاً دالاً إحصائياً عند مستوى (٠.٠٠١)، مما يؤكد صلاحية الأداة للتطبيق في الدراسة الحالية.

ثبات الأداة: تم التأكد من ثبات الاستبانة بطريقتين هما:

أ- طريقة التجزئة النصفية حيث بلغ معامل الارتباط (٠.٧٠٢٩) وبعد ذلك تم حساب معامل الثبات وفق معادلة جتمان، وقد بلغ معامل ثبات الأداة الإجمالي تقريباً (٠.٨٢٥٥) وهو معامل ثبات عالٍ مما طمئن الباحث إلى صلاحية أداة الدراسة.

ب- طريقة ألفا كرونباخ: حيث تم حساب الثبات أيضا باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، وقد كان معامل ألفا كرونباخ (٠.٩٠١٣) وهو معامل جيد يدل على ثبات الاستبانة، وفي ضوء ما سبق نجد أن الصدق والثبات قد تحققا بدرجة عالية.

إجابة أسئلة الدراسة:

إجابة السؤال الأول والذي ينص على "ما القيم والمضامين الأخلاقية المستنبطة من ديوان الإمام الشافعي؟" وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بتحليل مضمون ديوان الإمام الشافعي لاستخراج القيم والمضامين الأخلاقية الواردة فيه، مستخدما المنهج الاستنباطي الذي يقوم فيه الباحث ببذل جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة. (فودة، وصالح، ١٩٨٧: ٤٣) وكانت نتائج التحليل على النحو التالي:

(١) عدم الرد على السفية: ونلمس هذا في الأبيات التالية من ديوان الإمام الشافعي

إِذَا نَطَقَ السَّفِيَّةُ فَلَا تُجِبْهُ فَخَيْرٌ مِنْ إِجَابَتِهِ السُّكُوتُ

يُخَاطِبُنِي السَّفِيَّةُ بِكُلِّ قُبْحٍ فَأَنْزَرُهُ أَنْ أَكُونَ لَهُ مُجِيبًا  
يَزِيدُ سَفَاهَةً فَأَزِيدُ حِلْمًا كَعُودٍ زَادَهُ الْإِحْرَاقُ طِيبًا

وفي السياق ذاته نلمس قيمة الصمت وعدم الرد على الحمقى في الأبيات التالية

قَالُوا: سَكَتٌ وَقَدْ خُوصِمْتُ، قُلْتُ لَهُمْ: إِنَّ الْجَوَابَ لِبَابِ الشَّرِّ مِفْتَاحُ  
الصُّمُتْ عَنْ جَاهِلٍ أَوْ أَحْمَقِ شَرَفٌ وَفِيهِ. أَيْضًا. لِصَوْنِ الْعِرْضِ إِصْلَاحُ  
قَالُوا سَكَتٌ وَقَدْ خُوصِمْتُ قُلْتُ لَهُمْ: إِنَّ الْجَوَابَ لِبَابِ الشَّرِّ مِفْتَاحُ  
وَالصُّمُتْ عَنْ جَاهِلٍ أَوْ أَحْمَقٍ شَرَفٌ وَفِيهِ أَيْضًا لِصَوْنِ الْعِرْضِ إِصْلَاحُ  
إِنَّ الْأَسْوَدَ لَتُخَشَى وَهِيَ صَامِتَةٌ وَالْكَلْبُ يَخْشَى لِعَمْرِي وَهُوَ نَبَّاحٌ

(٢) الصفح: ونلمس هذا في الأبيات التالية من ديوان الإمام الشافعي

وَأَصْفَحْ، عَنْ سِبَابِ النَّاسِ حِلْمًا وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ يَهْوَى السَّبَابَ!  
سَلِيمُ الْعِرْضِ مَنْ حَذَرَ الْجَوَابَا وَمَنْ دَارَى الرَّجَالَ فَقَدْ أَصَابَا  
وَمَنْ هَابَ الرَّجَالَ تَهَيَّبُوهُ وَمَنْ حَقَرَ الرَّجَالَ، فَلَنْ يُهَابَا

(٣) العذر الصادق: ونستنبطه من الأبيات التالية من ديوان الإمام الشافعي

وهَلْ أَحَدٌ يُضْغِي إِلَى عُدْرٍ كَاذِبٍ؟! إِذَا قَالَ لَمْ تَأَبِ الْمَقَالَ قُلُوبُ

أحبُّ من الإخوان كل مواتي وكل غضيض الطرف عن عثراتي

(٤) التواضع: ونستوحيه من البيت التالي

ولا تمشين في منكب الأرض فاحرا فعمّا قليل يحتويك ترابها

(٥) البعد عن الهوى: ونجد هذه القيمة في البيت التالي

فَدَعْ مَا هَوَيْتَ، فَإِنَّ الْهَوَى يَقودُ النُّفُوسَ إِلَى مَا يُعَابُ

(٦) انتقاء الألفاظ: ونلمس ذلك في البيت التالي

وَمَيِّزْ كَلَامَكَ قَبْلَ الْكَلَامِ فَإِنَّ لِكُلِّ كَلَامٍ جَوَابَ

(٧) عدم الرد بالإساءة على الإساءة: ونجد هذا المضمون في الأبيات التالية

قُلْ بِمَا شِئْتِ فِي مَسَبَّةٍ عِرْضِي فَسُكُوتِي عَنِ اللَّئِيمِ جَوَابُ  
مَا أَنَا عَادِمُ الْجَوَابِ وَلَكِنْ مَا مِنْ الْأُسْدِ أَنْ تَجِيبَ الْكِلَابَ

(٨) البعد عن السب والقذف: ونلمس ذلك في البيت التالي

إِذَا سَبَّنِي نَذَلْ تَزَايِدَتْ رِفْعَةً وَمَا الْعَيْبُ إِلَّا أَنْ أَكُونَ مُسَابِبًا

(٩) مساعدة الناس: ونجد هذه القيمة في البيت التالي

لَكِنِّي أَسْعَى لِأَنْفَعِ صَاحِبِي وَعَارِ عَلَى الشُّبْعَانِ إِنْ جَاعَ صَاحِبُهُ

وفي السياق ذاته نجد قيمة قضاء حاجات الناس في الأبيات التالية:

وأفضلُ الناسِ ما بينَ الوري رجلٌ تُقضى على يده للناس حاجاتُ

لا تمنعَنَّ يدَ المعروفِ عن أحدٍ ما دمتَ مقتدراً فالسعدُ تاراتُ

واشكرُ فضائلَ صنعِ الله إذ جعلتُ إليك لا لك عندَ الناسِ حاجاتُ

ونجد أيضا قيمة الجد في خدمة الناس في البيت التالي

فإن سُئِلْتَ فَجُدْ وَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَاجْهَدْ بِجُهْدِكَ كُلَّهُ أَنْ تَنْفَعَا

العفو: ونستنتج هذه القيمة في البيت التالي

لَمَّا عَفَوْتُ وَلَمْ أَحْقِدْ عَلَى أَحَدٍ أَرَحْتُ نَفْسِي مِنْ غَمِّ الْعَدَاوَاتِ

وفي السياق ذاته نلمس قيمة العفو والصفح: في الأبيات التالية

إِذَا اعْتَذَرَ الصَّدِيقُ إِلَيْكَ يَوْمًا مِنْ التَّقْصِيرِ عُنْدَ أَخٍ مُقَرَّرٍ

فَصُنَّهُ عَنْ عِتَابِكَ وَاغْفُ عَنْهُ فَإِنَّ الصَّفْحَ شِيْمَةٌ كُلُّ حُرٍّ

البشاشة عند استقبال الناس: ونجد هذا المضمون في البيت التالي

وَأَحْسِنُ الْبِشْرَ لِلْإِنْسَانِ أَبْغِضُهُ كَأَنَّهُ قَدْ حَشَا قَلْبِي مَحَبَّاتٍ

الصبر: ونلمس هذه القيمة في الأبيات التالية

فَإِنْ رَسُوبَ الْعِلْمِ فِي نَفَرَاتِهِ

تَصَبَّرْ عَلَى مُرِّ الْجَفَا مِنْ مُعَلِّمٍ

فَإِنَّ الصَّبْرَ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ

إِذَا جَارَ عَلَيْكَ الزَّمَانُ فَاصْبِرْ

وَمَا مِنْ شِدَّةٍ إِلَّا تَهْوَنُ

فَإِنَّ الْيَسْرَ يَأْتِي بَعْدَ عُسْرٍ

وقال أيضاً

لَا تَحْمَلَنَّ لِمَنْ يَمُنُّ

وَاحْتَرِّ لِنَفْسِكَ حَظَّهَا

وَاصْبِرْ فَإِنَّ الصَّبْرَ جَنَّةٌ

(١٠) قضاء حق الناس قبل الأقربين: ونجد هذا المضمون في البيت التالي

وَصَاحِبَهُ الْأَدْنَى عَلَى الْقُرْبِ وَالْبَعْدِ

وَمَنْ يَقْضِ حَقَّ النَّاسِ ثُمَّ ابْنَ عَمِّهِ

(١١) قبول العذر: ونلمس ذلك في الأبيات التالية

إِنْ بَرَّ عِنْدَكَ فِيمَا قَالَ أَوْ فَجَّرَا

إِقْبَلْ مَعَاذِيرَ مَنْ يَأْتِيكَ مُعْتَذِرًا

مَنْ التَّقْصِيرِ عُنْدَ أَخٍ مُقَرَّرٍ

إِذَا اعْتَذَرَ الصَّدِيقُ إِلَيْكَ يَوْمًا

فَإِنَّ الصَّفْحَ شِيْمَةٌ كُلُّ حُرٍّ

فَصُنَّهُ عَنْ عِتَابِكَ وَاغْفُ عَنْهُ

الصمت والسكوت: ونلمس هذه المضمون في الأبيات التالية

وَجَدْتُ سُكُوتِي مَتَجَرّاً فَلِزِمْتُهُ إِذَا لَمْ أَجْذِرِ بَحاً فَلَسْتُ بِخَاسِرٍ  
وما الصَّمْتُ إِلَّا فِي الرُّجَالِ مِتَاجِرٌ وَتَاجِرُهُ يَعْلُو عَلَى كُلِّ تَاجِرٍ

(١٢) مبادلة الجفاء بالود: ونلمس هذ الخلق الطيب في الأبيات التالية

لَسْتُ مَنْ إِذَا جَفَّاهُ أَخُوهُ أَظْهَرَ الدَّمَّ أَوْ تَنَاوَلَ عِرْضاً  
بَلْ إِذَا صَاحَبِي بَدَّالِي جَفَّاهُ عَدْتُ بِالْوُدِّ وَالرِّصَالِ لِيَرْضَى

(١٣) القناعة: ونجد هذه القيمة في الأبيات التالية

إِذَا مَا كُنْتَ ذَا قَلْبٍ قُنُوعٍ فَأَنْتَ وَمَالِكَ الدُّنْيَا سَوَاءٌ  
وَإِذَا مَا قَنَعْتَ بِالْقُوتِ عَمْرِي فَلَمَّاذَا أَزُورُ زَيْدًا وَعَمْرًا

عَزِيزُ النِّفْسِ مَنْ لَزِمَ القِنَاعَةَ وَلَمْ يَكْشِفْ لِمَخْلُوقٍ قِنَاعَةَ  
أَفَادَتْنِي التَّجَارِبُ كُلَّ عَزٍّ وَهَلْ عَزُّ أَعَزُّ مِنَ القِنَاعَةِ؟! (١٤)  
الترفع عن الدنيا:

وَمَنْ يَذُقِ الدُّنْيَا فَإِنِّي طَعِمْتُهَا وَسِيقَ إِلَيْنَا عَذْبُهَا وَعَذَابُهَا  
فَلَمْ أَرَهَا إِلَّا غُرُوراً وَبَاطِلاً كَمَا لَاحَ فِي ظَهْرِ الفَلَاةِ سَرَابُهَا<sup>(2)</sup>  
وَمَا هِيَ إِلَّا جِيفَةٌ مُسْتَحِيلَةٌ عَلَيْهَا كِلَابٌ هُمُّهُنَّ اجْتِدَابُهَا  
فَإِنْ تَجَتَّنَبَهَا كُنْتَ سَلماً لِأَهْلِهَا وَإِنْ تَجَتَّدَبَهَا نَازَعَتْكَ كِلَابُهَا  
فَطُوبَى لِنَفْسٍ أُولِعَتْ قَعَرَ دَارِهَا مُعَلِّقَةَ الأبوابِ، مُرْحَى حِجَابِهَا

(١٥) العفة والظهارة

عَفُوا تَعِفَّ نَسَاؤُكُمْ فِي المَحْرَمِ وَتَجَتَّبُوا مَا لَا يَلِيقُ بِمُسْلِمٍ  
إِنَّ الزنَى دَيْنٌ، فَإِنْ أَقْرَضْتَهُ كَانَ الوفا من أَهْلِ بَيْتِكَ فَاغْلَمِ

## (١٦) العدل والمساواة

تَحْكُمُوا فَاسْتَظَالُوا فِي تَحْكُمِهِمْ عَمَّا قَلِيلَ كَأَنَّ الْأَمْرَ لَمْ يَكُنْ  
لَوْ أَنْصَفُوا أَنْصَفُوا، لَكِنْ بَغَوْا فَبَغَى عَلَيْهِمُ الدَّهْرُ بِالْأَحْزَانِ وَالْمِحْنِ  
فَأَصْبَحُوا، وَلِسَانُ الْحَالِ يُنْشِدُهُمْ هَذَا بِذَلِكَ وَلَا عَتَبَ عَلَى الزَّمَنِ

إن القيم الأخلاقية السابقة المستنبطة من الديوان لهي من الأخلاق الإسلامية والاجتماعية السامية التي تدل على عظمة قائلها، وهي لازمة لأي مجتمع من المجتمعات، حيث أنها تعتبر موجهاً وضابطاً للسلوك الإنساني، وتلعب دوراً مهماً في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، ومن الوسائل التي تسهم في تحقيق التماسك الاجتماعي، وتقي المجتمع من الأثنية المفرطة والنزعات والشهوات، فهو على سبيل المثال يبين أن القناعة أقرب طرق الكرامة، فالقناعة كنز لا يفنى، فالطيبيب يجب أن يتحلى بهذه القيمة فإذا أدرك معناها سواء كان يملك مالا أم لا، فإن ذلك يشعره بالقوة والاعتزاز والرضا بما قسمه الله عز وجل، وقيمة العدل والمساواة من القيم الأخلاقية الإسلامية التي أمر الله بها عباده المؤمنين، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ (سورة النحل، آية ٩٠)، كما أن معاملة الطيبب للمرضى بالقسط والعدل دونما تفریق أو تمييز على أساس الجنس أو الدين أو المكانة الاجتماعية أو الاقتصادية أو الانتماء السياسي فإن ذلك يؤدي إلى سيادة الألفة والمحبة والترابط وقيم النظام والقانون.

إجابة السؤال الثاني من أسئلة الدراسة والذي ينص على: ما درجة تمثل العاملين في العيادات التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين بالقيم والمضامين الأخلاقية المستنبطة من ديوان الإمام الشافعي من وجهة نظر المتردين عليها؟

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي وترتيب كل فقرة من فقرات الاستبانة، والجدول التالي يوضح ذلك:

## جدول (٣)

جدول يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي وترتيب كل فقرة من فقرات

الاستبانة

الترتيب	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات
٦	٧٧.٤%	٠.٨٦٤	٣.٨٧	يقوم بعمله ابتغاء مرضات الله عز وجل

١	%٨٦.٦٠	٠.٧٣٣	٤.٣٣	يُذكر المريض بأن المرض ابتلاء من الله
٧	%٧٧	٠.٨٦٥	٣.٨٥	يراعي الأحكام الشرعية عند تعامله مع النساء
١٠	%٧٠.٦	٠.٩١٩	٣.٥٣	يلتزم حُسن الهيئة والمظهر
٨	%٧٢.٢	٠.٨٠٨	٣.٦١	يحافظ على سرية المعلومات المتصلة بالمريض
١٣	%٦٩.٢٣	٠.٩١٣	٣.٤٦	يتقبل المريض مهما كانت حالته الصحية
٩	%٧٢	٠.٧٢٠	٣.٦	يبتسم في وجه المريض
٤	%٧٩.٥	٠.٦٩٨	٣.٩٨	يحسن الاستماع إلى المريض
٣	%٨٠.٥	٠.٧٣٣	٤.٠٣	يحاور المريض بطريقة هادئة
٢٠	%٦٥.١٣	٠.٥٩٥	٣.٢٦	يهتم بالمرضى المترددين عليه في العيادة الخاصة أكثر من الآخرين
١١	%٧٠.٢٦	٠.٩٤٢	٣.٥١	يعامل المرضى بموضوعية بغض النظر عن الجنس
١٢	%٧٠.٢٦	٠.٩٤٥	٣.٥١	يعامل المرضى بموضوعية بغض النظر عن الدين
٣٠	%٥٧	١.٢٤٦	٢.٨٨	يعامل المرضى بموضوعية بغض النظر عن المكانة الاجتماعية
١٤	%٦٨.٨	١.١١٨	٣.٤٤	يصفح عن زلات المرافقين للمريض
١٩	%٦٥.١١	٠.٣١٤	٣.٢٥	يراعي اختيار الأدوية المناسبة لحالة المريض المادية
٢٩	%٥٩	٠.٩٦٦	٢.٩٥	يهتم لآلام المرضى ومعاناتهم
٢	%٨١.٥	٠.٧٣٠	٤.٠٨	يقرأ التحليل الطبية بعناية
٢٥	%٦٢.٤	٠.٧٥٤	٣.١٢	يتابع الحالة الصحية للمريض في الزيارة القادمة
٢٣	%٦٣.٠٨	٠.٧٧٩	٣.١٥	يطالب المريض بإجراء التحاليل والفحوصات المطلوبة
٣٣	%٤٩	١.٣٣٢	٢.٤٥	يستشير زملائه قبل اتخاذ قرارات مهمة تخص المريض
٢٤	%٦٢.٦٣	١.٢١٢	٣.١٣	يساعد المرضى المحتاجين
١٥	%٦٧.٤	٠.٩٩٣	٣.٣٧	يوجه المريض إلى كيفية تناول الدواء
٢٦	%٦٢.٠٥	٠.٧٥٤	٣.١٠	يبصر المريض بمرضه
١٨	%٦٥.٦	١.١٠٧	٣.٢٧	يراعي الحالة النفسية للمريض
١٦	%٦٦.٣٣	٠.٨٠٢	٣.٣٥	يتلفظ بالألفاظ الحميدة والكلمة الطيبة
٣٢	%٥٤.٥٩	٠.٩٠٢	٢.٧٣	يشرك زملائه في حال عدم تمكنه من أداء بعض المهام

٢٨	%٥٩.٤	١.٠٨١	٢.٩٧	يحيل المريض إلى طبيب مختص بنوع مرضه إذا استدعت حالته ذلك
٢٢	%٦٣.٢	٠.٩٣٦	٣.١٦	يهتم باستخدام الأدوات المعقمة
١٧	%٦٦.٣٢	٠.٨٠٩	٣.٣٢	يتابع التحاليل التي يقوم بإعطائها للمريض
٢٧	%٦٠.٢	١.٠٢٧	٣.٠١	يعطي المريض الدواء في الوقت المحدد
٣١	%٥٥.٩	٠.٦٩٥	٢.٧٩	يحترم حق المريض في تغيير طبيبه
٢١	%٦٣.٨	٠.٧٧٩	٣.١٥	يتحرى الصدق عند إخبار المريض أو من ينوب عنه بحالته المرضية
٥	%٧٨	٠.٦٣٢	٣.٩	يتصف بالصدق عند إصدار أية شهادات أو تقارير طبية
	%٧٠.٤٦	٠.٩٧١	٣.٥٢٣	المجموع الإجمالي

يلاحظ من الجدول السابق أن أعلى الفقرات هي:

❖ الفقرة رقم (٢) والتي تنص على "يُذكر المريض بأن المرض ابتلاء من الله بوزن نسبي وقدره (٨٦.٦٠%) ويعزو الباحث ذلك إلى أن العاملين في مركز الشاطئ لديهم نزعة دينية وإيمانية قوية إدراكاً منهم أهمية الدين في حياة الإنسان المسلم، لذا فإنهم يعملون على تذكير المريض بأن المرض ابتلاء من الله حيث أن ذلك ينزل السكينة والطمأنينة في نفس المريض ويجعله يرضى بقضاء الله وقدره.

❖ الفقرة رقم (١٧) والتي تنص على "يقرأ التحليل الطبية بعناية" بوزن نسبي وقدره (٨١.٥%) ويعزو الباحث ذلك إلى إدراك العاملين أهمية التحاليل في تشخيص المرض الذي يعاني منه المريض، وقد يرجع إلى المتابعة والرقابة الجيدة لمركز الشاطئ الصحي وإدارة الصحة بوكالة الغوث في تأكيدهم على ضرورة أداء العاملين عملهم على الوجه الأكمل، وقد يرجع إلى الوازع الديني والأخلاقي القوي لدى العاملين في المركز مصداقاً لقوله صلى الله عليه وسلم "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه"، لذا فإن الأطباء يحرصون على قراءة التحاليل الطبية بدقة وعناية.

❖ الفقرة رقم (٩) والتي تنص على "يحاوِر المريض بطريقة هادئة" بوزن نسبي وقدره (٨٠.٥%)، والفقرة رقم (٨) والتي تنص على "يحسن الاستماع إلى المريض" بوزن نسبي وقدره (٧٩.٥%) ويعزو الباحث ذلك إلى إدراك الأطباء والمرضى أهمية محاورة المريض، وحسن الاستماع له لما في ذلك من أهمية في تحديد شكوى المريض وتشخيص مرضه، وقد يعزى إلى الكفاءة التي يتمتع بها العاملون في القطاع الصحي في العيادات التابعة لوكالة غوث وتشغيل

اللاجئين، وقد يعزى إلى طبيعة الأشخاص العاملين في القطاع الصحي حيث يقتضي عملهم محاورة المريض بطريقة هادئة، وحسن الاستماع لشكواه.

❖ الفقرة رقم (٣٣) والتي تنص على "يتصف بالصدق عند إصدار أية شهادات أو تقارير طبية" بوزن نسبي وقدره (٧٨%)، ويعزو الباحث ذلك إلى الرقابة الإدارية الجيدة من قبل إدارة مركز النشاط الصحي، وقد يرجع إلى التعاميم والنشرات الصادرة من قبل إدارة الصحة التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين بضرورة المصادقية عند إصدار أية شهادات أو تقارير طبية والتشديد على الأطباء في هذا الصدد، لذا فإن الأطباء يتشددون ويحرصون على المصادقية عند إصدار أية تقارير طبية، وقد يعزى إلى الوازع الديني والأخلاقي القوي لدى العاملين على أساس الصدق، ورفض الكذب وشهادة الزور.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة السواح (٢٠٠٩)، ودراسة بافيل (٢٠٠٦)، ودراسة الحنيطه (٢٠٠٣)، ودراسة الربيعه (٢٠٠١).

#### أما أدنى الفقرات فهي:

❖ الفقرة رقم (٢٠) والتي تنص على "يستشير زملائه قبل اتخاذ قرارات مهمة تخص المريض" بوزن نسبي وقدره (٤٩%)، والفقرة رقم (٢٦) والتي تنص على "يشرك زملائه في حال عدم تمكنه من أداء بعض المهام" بوزن نسبي وقدره (٥٤.٥٩%)، ويعزو الباحث ذلك إلى عزة نفس في داخل نفس الطبيب والممرض، حيث يعتبر ذلك نقصاً فيه، وأنه وصل إلى أعلى درجات العلم، ولكن فوق كل ذي علمٍ عليم، وقد يرجع إلى خجل الطبيب والممرض من زملائه في طلب الاستشارة والمساعدة، وخوفه من وصل الأمر إلى الإدارة، لذا يحجم عن استشارة زملائه، أو إشراكهم في أداء بعض المهام حال عدم تمكنه من أدائها، وحقبة الأمر أن العمل في المجال الصحي يجب أن يكون تعاونياً تشاركياً تشاورياً لأنه يتعلق بحياة الإنسان التي هي أعلى شيء في الوجود.

❖ الفقرة رقم (٣١) والتي تنص على "يحترم حق المريض في تغيير طبيبه" بوزن نسبي وقدره (٥٥.٩%)، ويعزو الباحث ذلك إلى نوازح داخلية في نفس الطبيب، حيث يعتبر نفسه الأعم والأقدر على علاج المريض، وقد يرجع إلى أن الكاتب في إدارة مركز النشاط يقوم بتوزيع المرضى على غرف الأطباء بالرقم وبالتساوي، حيث يرفض بعض الأطباء معالجة مرضى محولين من غرف أطباء آخرين.

❖ الفقرة رقم (١٣) والتي تنص على "يعامل المرضى بموضوعية بغض النظر عن المكانة الاجتماعية" بوزن نسبي وقدره (٥٧%)، ويعزو الباحث ذلك إلى أن العلاقات الشخصية للطبيب والممرض تلعب دوراً كبيراً في التعامل مع المرضى بالتساوي، حيث يميل الطبيب و الممرض إلى

تقديم الخدمات الصحية وتسهيلها لأقاربه ومعارفه ولأصحاب المكانة الاجتماعية أو الاقتصادية العالية في المجتمع، ويشعر ويلاحظ المترددين على المركز الصحي بذلك من خلال تجاوز هؤلاء الدور المخصص لهم ودخولهم على الطبيب والممرض مباشرة.

❖ الفقرة رقم (١٦) والتي تنص على "يهتم لآلام المرضى ومعاناتهم" بوزن نسبي وقدره (٥٩%)، ويعزو الباحث ذلك إلى كثرة المترددين يومياً على المركز الصحي، وضغط العمل، حيث لا يتسنى للأطباء والممرضين تكوين ونسج علاقات مع المرضى، حيث يحرص الطبيب والممرض على سرعة تخفيف الضغط عن المركز الصحي خاصة في ظل تزامم وتدافع جميع المواطنين في الفترة الصباحية، إذ أنه من المعروف أن وكالة غوث وتشغيل اللاجئين تقدم الخدمات الصحية للاجئين بالجمان، والسكان الفلسطينيين في قطاع غزة يعانون من حصار ظالم وأزمة اقتصادية خانقة تجعلهم يقبلون بأعداد كبيرة على العيادات والمراكز الصحية التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين بشكل لا يجعل العاملين في المراكز الصحية يؤدون أعمالهم على الوجه المطلوب، وقد يعزى ذلك إلى قلة الكادر الطبي الموجود في المركز الصحي خاصة في ظل الأزمة الاقتصادية وتقليص إدارة وكالة الغوث الدولية للعاملين لديها. وتتفق هذه النتائج مع دراسة طبش (٢٠٠٩) والتي كشفت عن تدني التزام الموظفين العاملين بوزارة الصحة بأخلاقيات العمل.

وقد بلغ إجمالي مجموع الفقرات الخاصة باستبانة القيم الأخلاقية في ديوان الإمام الشافعي ودرجة تمثل العاملين بها في العيادات التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين مركز الشاطئ الصحي حيث حصلت على متوسط حسابي وقدره (٣.٥٢٣) ووزن نسبي وقدره (٧٠.٤٦%) وهي نسبة جيدة تشير إلى تحلي العاملين بالعيادات الصحية التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين مركز الشاطئ الصحي بالقيم الأخلاقية المستنبطة من ديوان الإمام الشافعي، ويعزو الباحث ذلك إلى الاهتمام الجيدة من قبل إدارة مركز الشاطئ الصحي وإدارة الصحة بوكالة غوث وتشغيل اللاجئين على تقديم الخدمات الصحية بالصورة المثلى قدر الإمكان، حيث تحرص على توفير الكادر الطبي المؤهل والكفاء، وتزويد المراكز الصحية بالأدوية والمعدات الطبية، وذلك على الرغم من التقلصات في ميزانية الوكالة والحصار المفروض على قطاع غزة من قبل الاحتلال الإسرائيلي والذي يمنع دخول المعدات الطبية والأدوية إلى وكالة الغوث بالشكل المطلوب.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة السواح (٢٠٠٩)، ودراسة بافيل (٢٠٠٦)، ودراسة الحنيطة (٢٠٠٣)، ودراسة الربيعية (٢٠٠١)، ودراسة التركي (٢٠٠١).

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث والذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة

إحصائية في استجابات أفراد العينة تعزى لمتغير (الجنس - فترة التردد)؟

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بصياغة الفرضيات التالية:

أ- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة لمدى تمثل العاملين في العيادات الصحية التابعة لوكالة الغوث للقيم الأخلاقية المستنبطة من ديوان الإمام الشافعي عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) تعزى لمتغير الجنس (ذكر- أنثى)؟ وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام اختبار "T. test" والجدول (٤) يوضح ذلك:

جدول رقم (٤)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" ومستوى دلالتها تبعا لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)

مستوى الدلالة	قيمة "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	الجنس	الفقرات
دالة عند ٠.٠٥	٢.٠١٨	٣.٧٧٩٠٨	٣٣.١٦٨٠	١٧٨	ذكر	المجموع الكلي للفقرات
		٤.٢١٣٤٥	٣٢.٠٣٤٥	٢٠٢	أنثى	

قيمة ت الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) تساوي ١.٩٦

قيمة ت الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠١) تساوي ٢.٥٧٦

يتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة تعزى لمتغير الجنس (ذكر-أنثى) وقد كانت الفروق لصالح الذكور ويعزو الباحث ذلك إلى قلة وجود العنصر النسائي الكافي من الطبيبات والممرضات، حيث أن غالبية العاملين في المركز من الذكور، وقد يعزى إلى قلة المترددين على العيادة من الذكور حيث يعتقد الأطباء والممرضين أن الذكور يأتون إلى المركز الصحي وقد تركوا أعمالهم بعكس النساء الذين غالبيتهم من ربات البيوت، لذا فإن العاملين يميزونهم عن الإناث، ويعملون على سرعة تقديم الخدمات الصحية لهم.

ب- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة لمدى تمثل العاملين في العيادات الصحية التابعة لوكالة الغوث للقيم الأخلاقية المستنبطة من ديوان الإمام الشافعي عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) تعزى لمتغير فترة التردد (عرضي- باستمرار)؟

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام اختبار "T. test" والجدول (٥) يوضح

ذلك:

## جدول (٥)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" ومستوى دلالتها تبعاً لمتغير فترة التردد (عرضي،  
باستمرار)

مستوى الدلالة	قيمة "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	فترة التردد	الفقرات
غير دالة	١.٣٥٥	٣.٦٦٧٦٢	٣٣.٢٥٣٢	١٢٤	عرضي	المجموع الكلي للفقرات
		٤.٠٧٠٨٩	٣٢.٦٦٠٣	٢٥٦	باستمرار	

قيمة ت الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) تساوي ١.٩٦

قيمة ت الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠١) تساوي ٢.٥٧٦

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة تعزى لمتغير فترة التردد، ويعزو الباحث ذلك إلى أن العاملين في مركز الشاطئ الصحي يتصرفون بالموضوعية والأخلاقيات العالية، وقد يعزى إلى الإدارة الجيدة لمركز الشاطئ الصحي في متابعتها للعاملين داخل المركز، وقد يرجع أيضاً إلى الرقابة الجيدة لإدارة وكالة غوث وتشغيل اللاجئين على العاملين في ضرورة معاملة الجميع معاملة متساوية، وذلك من خلال التعاميم والنشرات والمتابعات الميدانية لطواقمها على العيادات الصحية التابعة لها.

## التوصيات:

- زيادة العنصر النسائي العامل في المراكز الصحية من الأطباء والممرضين
- ضرورة استشارة العاملين زملائهم قبل اتخاذ أية قرارات مهمة تخص المريض.
- ضرورة معاملة المرضى بموضوعية بغض النظر عن المكانة الاجتماعية أو الاقتصادية.
- ضرورة احترام حق المريض في تغيير طبيبه.
- ضرورة مشاركة الأطباء والممرضين لزملائهم في حال عدم تمكنهم من أداء بعض المهام الطبية التي تخص المريض.

- ضرورة تحلي العاملين بالقطاع الصحي بالقيم الأخلاقية السامية عامة.
- تنفيذ بعض اللقاءات والورش والدورات فيما يخص أخلاقيات المهنة.
- تعزيز الرقابة الإدارية من قبل الجهات المسؤولة عن القطاع الصحي.
- إدخال مقررات تعزز القيم الأخلاقية في كليات الطب والتمريض.

## المراجع

- القرآن الكريم
١. بافيل، محمد بن سعيد(٢٠٠٦)، المضامين التربوية المستنبطة من أحاديث كتاب الفتن من صحيح البخاري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.
  ٢. بدران، أمية(١٩٨١)، مدى انطباق الحكم الأخلاقي على طلبة المرحلتين الإعدادية والثانوية في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن
  ٣. بهجت، مجاهد مصطفى(١٩٩٩)، ديوان الشافعي الإمام الفقيه أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، دار القلم، دمشق.
  ٤. التركي، صالح تركي (٢٠٠١)، واقع القيم التنظيمية في مستشفيات القطاعين الحكومي والأهلي، دراسة ميدانية مقارنة في مدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.
  ٥. الجعفري، ممدوح (١٩٩٢)، التربية الأخلاقية لأطفال مؤسسة تربية ما قبل المدرسة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، أسيوط، مصر.
  ٦. حمدان، مروان أحمد(٢٠١٠)، أخلاقيات المهن الطبية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
  ٧. الحنيطة، خالد بن عبد الله (٢٠٠٣)، القيم التنظيمية وعلاقتها بكفاءة الأداء، دراسة تطبيقية على العاملين بالخدمات الطبية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية.
  ٨. الخطيب، عامر (٢٠٠٣)، فلسفة التربية وتطبيقاتها، مكتبة القدس، القاهرة.
  ٩. الخياط، محمد هيثم(٢٠٠٤)، أخلاقيات الطب والصحة، د.م، سوريا.
  ١٠. الدهان، أميمة (١٩٨٩)، الإبداع والسلوك الإبداعي للعاملين في المنظمة، عمان.
  ١١. الديب، سمير محمد(١٩٩٥)، أخلاقيات العمل في ضوء التربية الإسلامية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الزقازيق، جمهورية مصر العربية.
  ١٢. الرازي، فخر الدين (١٩٨٤)، مناقب الإمام الشافعي، تحقيق أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.
  ١٣. الرازي، محمد بن بكر(١٩٨٨)، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت.
  ١٤. الربيعه، فهد بن عبد الله بن علي (٢٠٠١)، المبادئ الأخلاقية والميثاق الأخلاقي المقترح لمهنة الأخصائي النفسي الإكلينيكي في المملكة العربية السعودية، مجلة رسالة التربية وعلم النفس، العدد الثامن عشر.
  ١٥. الربيعي، محمود(٢٠١١)، الدور الإنساني في بناء ثقافة المجتمعات، مجلة البلاغ، <http://www.balagh.com/pages/tex.php?tid=٤٦٨>
  ١٦. زاهد، عبد الوهاب(٢٠٠٣)، كتاب حياة الأئمة الأربعة أبو حنيفة، مالك، الشافعي، أحمد في الحديث الشريف، <http://www.quran.or.kr/zahid/ayima.pdf>
  ١٧. زاهر، ضياء (١٩٨٤)، القيم في العملية التربوية، مؤسسة الخليج العربي.
  ١٨. السباعي، زهير، والبار، محمد(١٩٩٢)، الطبيب أدبه وفقهه، دار القلم، دمشق.
  ١٩. السويدان، فهد بن عبد الرحمن(٢٠١١)، من أخلاقيات مهنة الطب الإسلام، جريدة الجزيرة، <http://www.al-jazirah.com/٢٠١١٢٠٤/rjzd.htm>

٢٠. طيش، خالد محمود(٢٠٠٩)، سبل تعزيز أخلاقيات العمل في القطاع العام الفلسطيني دراسة على وزارة الصحة الفلسطينية، ورقة مقدمة إلى مؤتمر الإصلاح والتطوير الإداري الأول، ديوان الموظفين العام، فلسطين.
٢١. الطراونة، تحسين(٢٠١٠)، الأخلاق والقيادة، جامعة الملك نايف للعلوم الأمنية، الرياض.
٢٢. العيسى، علي بن مسعود بن أحمد(٢٠٠٩)، تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة القنفذة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.
٢٣. الفريحي، حسين محمد(٢٠٠٥)، أخلاقيات مهنة الطب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
٢٤. فودة، حلمي، وصالح عبد الرحمن (١٩٨٧)، المرشد في كتابة البحوث التربوية، دار العلم للملايين، بيروت.
٢٥. القرني، عبد الله بن أحمد(٢٠٠٨)، قيم العمل الواردة في ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم من المنظور الإسلامي وآلية تفعيلها لدى المعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
٢٦. كفاقي، محمد رشاد (١٩٩١)، تصنيف مقترح لبعض القيم الإسلامية، مجلة الأبحاث التربوية، جامعة الأزهر، السنة السابعة، العدد الرابع عشر.
٢٧. مجمع اللغة العربية(١٩٩٤)، المعجم الوجيز، ط٤، مجمع اللغة العربية، مصر.
٢٨. مرتجي، عاهد(٢٠٠٤)، مدى ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية من وجهة نظر معلمهم في محافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، فلسطين.
٢٩. المرزوقي، أمال حمزة(١٩٩٥)، مضامين تربوية في سورة البقرة، مجلة دراسات تربوية، المجلد العاشر، الجزء (٧١).
٣٠. المصطاوي، عبد الرحمن(٢٠٠٥)، ديوان الإمام الشافعي، ط٣، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان.
٣١. مصطفى، على خليل(١٩٨٨)، القيم الإسلامية والتربية - دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية في تكوينها وتمييزها، مكتبة إبراهيم حليبي، المدينة المنورة.
٣٢. مقدم، عبد الحفيظ (١٩٩٤)، علاقة القيم الفردية والتنظيمية وتفاعلها مع الاتجاهات والسلوك، دراسة إمبريقية، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد ١٦، الكويت.
٣٣. موقع وكالة غوث وتشغيل اللاجئين(٢٠١٢)، available on line: <http://www.unrwa.org/atemplate.php?id=٥٤>
٣٤. النبهني، ناجي محمد(٢٠٠٩)، قيم أخلاقية ومهارات وعناصر إدارية مستتبطة من قصة ذي القرنين بالقرآن الكريم وتطبيقاتها في القيادة المدرسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
٣٥. South-Western & College Publishing ، Management، (٢٠٠٣)، Richard L.،Daft، Canada.،Co.

